المحامون بلا حدود وبحيرة الملح !!

صائب أدهم

من غير شك او مداراة، العصر الذي نعيشه عصر عولمي.. أي بلا حدود ولا قيود.. مفتوح على كل الجهات والمديات.. فان اخفينا شيئاً الفضاء يراقبنا ويكشفنا وسيضحك علينا بسخرية واشفاق ان نحن راوغناه او اخفينا رؤوسنا في الرمال كما كان العهد السابق يفعل متوهما بانه يمرر على العراقيين وعلى العالم قبيح ممارساته وبشاعة صورها، لكننا نكتشف تلك الممارسات حال وقوعها او توقعها قبل حدوثها لاننا نحن وقود نارها السعيرة الاكولة. وصرنا من كثرة الاكتواء ومن خلال التجربة خبراء في نيات النظام. نتابعها ونرصدها كما ترصد الكوارث والهزات والزلازل..

من هنا صار كل فرد منا يبحث لنفسه ولعائلته عن (منجى) او ملاذ او عن مجرد ذريعة تخلصه من عقاب السلطة والحزب. وكثيرون منا يلجأون ان اخفقت الذرائع إلى (الائمة) واولياء الله للتدخل في انقاذهم وتخليصهم من بطش النظام وجوره..

انها حالة يأس ولا شك. فهم يعلمون جيداً ان الائمة والاولياء الاطهار لا يملكون أي فعل فالامر متروك إلى السماء التي بيدها كل مفاتيح الاقدار وهي التي تمهل ولا تهمل..

وقد اعجبني تعبير لرئيس مجلس محامين بلا حدود في العراق. من ان العهد السابق اغرق البلاد في بحيرة مالحة وكان ابناء هذا البلد الذي هو (سيد المياه العذبة) يجبرون على الشرب من بحيرة الملح.. وقد سخر احد الصحفيين اذ قال: اشرب ماءاً مالحاً يحتوي على (الكالسيوم) ان تعذر عليك البيبسي كولا..! وان ارتفعت درجة الضغط في دمك فذلك عين ما تريده قيادة الحزب والثورة..!

واود ان اشير هنا إلى اختلاف بعض الشيء مع وجهة نظر رئيس مجلس (محامون بلا حدود) في تحليله (الملحي) الدقيق والذي عرج فيه على موضوع اجتثاث البعث بالتفريق بين البعثي المسيء. فانني اطالبه من خلال موقعه القانوني ان يضع (محامون بلا حدود) معياراً للمسؤولية القانونية والانسانية التي تترتب على جريمة الاغتصاب الحزبي في العهد السابق واقصد بهذه الجريمة اجبار الناس بالقوة والترهيب والوعيد والتهديد بالانتماء إلى حزب البعث والا يحرمون من الطعام والشراب والسكن والوظيفة والسفر والصحة والتعليم.. الخ..

ولا شك ان المحامين بلا حدود ورجال القضاء ينظرون إلى هذا الاغتصاب البعثي لحرية الفكر والديمقراطية ولكل مقومات الشخصية العراقية على انه فعل جرمي جنائي وانه عملية (تسليب) او غسل المخ من يأبى الخضوع اليها او يأنف عليها ان يدفع الثمن إلى حد حرمانه من ابسط حقوقه كالبطاقة التموينية مثلاً.

هكذا كنا نشرب من بحيرة مالحة ولم يكن للنظام السابق غير الاقدام على مفاوضته اسرائيل لشق قناة لنقل الماء المالح من البحر الميت في فلسطين إلى العراق توفيراً لمياه مالحة للعراقيين ليشربوا منها حتى تتيبس شفاههم ما داموا معارضين او غير منتمين ورافضون الدخول إلى (محراب البعث وفردوسه...!).

من هنا.. علينا بصدد مسألة الاجتثاث التنبه الا يعود حزب صدام بملامح جديدة او باسم آخر..

ويترتب اليوم على جلاوزة الحزب وبصفة خاصة من كانوا في اجهزة مخابراتية ان يدفعوا من قصورهم الفارهة واموالهم المكدسة في الخارج نفقات (غسل كلية) العراقيين من الرواسب الملحية. باختصار وان صح التعبير ان يدفعوا (جزية الملح)الذي تجرعناه على مدى اربعين عاماً..

هذه الجزية.. ادعو (المحامون العراقيون بلا حدود) ان يذهبوا إلى التشريع والدخول إلى سوح القضاء من اوسع ابوابها حاملين في حقائبهم ملفات الضحايا الذين قتلهم الملح وملفات اغتصاب الديمقراطية على طول ذلك المدى السعير المرير...

اننا نريدهم محامين قادرين على وضع خريطة لبحيرة الملح التي كانت شواطئها تحد العراق من اقصاه لاقصاه.. نريدهم ان يعملوا مع العاملين في محطات ضخ المياه الصافية.. المياه العذبة بلا حدود..

مبدأ الحرية والمساواة.. يلغي الامتيازات الخاصة

باسم عبد العباس الجنابي

علم السياسة من العلوم المهمة، تبيان لحياة انسانية افضل، سبل أقوم الوسائل الحكم الديمقراطي في عراقنا الجديد، الذي حقق حريتنا ومساواتنا، فبات السجل السياسي العراقي مفتوحاً، تقرؤه الاجيال، فكر عصري وسلوك جديد، ثمرة كفاح وترقب طال انتظارها، بعد ان كنا قد أوشكنا على الفناء، عدنا اليوم بفضل الوطنيين الذين ألهمهم الواجب وسط المصاعب والاهوال، دك قلاع اعتى دكتاتورية عرفها العراق، وخلاصنا من ادلجة مفارقة للازمنة الثلاثة، تعد نقلة نوعية، فقد توضحت معالم المستقبل المشرق، واصبحت الحيرة طريقاً يؤدي إلى اليقين، نسلكه عن وعي ومعرفة، مفسرة تجليات سجلنا، استبدال جراح اجسادنا وارواحنا فلا قيمة لحياتنا من دون ان نعرف غايتها، اذ "ان من يمتلك اليقين هو وحده من يمتلك جوهرة الحياة"، ومن اندر الهبات العقلية هي الصبر الفكري، وعطاؤنا الثقافي، الايمان في الصعوبات التي قد لا تستبين لابصارنا لكنها عند الحاذقين والمهرة واضحة جلية.. وباستطاعتنا تحديدها وحصرها، نلتزم بخدمة الشعب والوطن، جدلية الانتماء للعراق، وبمن يسعى في شرف وجد وراء حقيقة عالمنا الجديد، المبني على الثقة، الاقناع، التفاؤل، الامل، والشجاعة المعبرة عن قدرتنا بازاحة الحواجز بين المعرفة والجهل. وشعبنا يعيش في صبيحة حقبة التغيرات البنيوية، فقد اصبحت العلاقة بين المواطنين ايجابية، تبادل افكار، حوار بناء، احترام الرأي الآخر، حكومة تقدمية وطنية ومجلس المئة الوطني، استعداد عال لخوض احدى اهم منجزات عصرنا (الانتخابات). واقعنا الموضوعي، قانون ادارة الدولة العراقية الجديد يعد دستوراً مؤقتاً، حدد نوع الحكم (لا مركزي، فدرالي، وحدة وطنية)، وأقر مبدأ الحرية والمساواة، واتاح لنا بشروطه اللازمة تنمية مواهبنا، وضمن حقوقنا النيابية الدستورية (الفردية، القومية وحتى الدينية).

فهذه المساحة المخلصة اتاحت لشعبنا الفرصة للتعبير عن ذاته اصدق تعبير، خلعت علينا نعمة الحرية، ومعناها اختفاء القيود. والشيء المهم ان عقولنا سأمت المحظورات التي قيدت فينا ملكة الابتكار ومسايرة روح العصر والعلم الحديث وطلب المعرفة، وبتنا اليوم نتوثب لتقبل المزيد، فمختبرنا السياسي، افرز مشهد تهيؤ دربنا، فنشطنا، ولما نزل نمارس نعمة الفكر والارادة والمشاركة بصنع القرار السياسي، وبعملنا المستمر ومبادرتنا ومثابرتنا ننأى عن تكرار الخطأ، اذ ان العمل فيه الخطأ والصواب، والعبرة بالنتيجة "ويخضع الفكر وتخضع الارادة دائماً لسنة التطور التي لا تخطأ ابداً".

وان ارتقاء الانسان العراقي يفوق التصور، ومن الخطأ ان ندعي ان العراقيين قد قعد بهم اليأس نتيجة الفكر الشمولي والابادة الجماعية، فقد تبدد حريتنا امام حقائق اكثر اهمية، وها هي اهمية، مؤسسات مجتمعنا المدني، احزاباً، جمعيات، نقابات، حكومة اقليم كردستان، رغبة في العمل الوطني لتحقيق سلطة الشعب، مظهراً طبيعياً لنحيا ونتوافق ونتصالح ونتحاور ونتضامن عضوياً في جدلية وحدتنا الانتماء إلى العراق.

ان سلطة الشعب، استوحت واقعنا، واحدث هزة عنيفة في حياتنا ومسار توجهاتنا، تحول وانقاذ من انهيار (فقد كنا على حافة الموت) إلى النور، والامل، والعمل تصاعديا إلى الفعل، تجاوز للانفعال العاطفي إلى حيث العقل والبناء، ونأسف لبقاء ثلة لا تعي مسيرة التطور التأريخي، تعوق تقدمنا، هؤلاء بقايا من تمددات شتى، وقف نموها وتطورها مذ اغلق باب الاجتهاد، عرب تقليديون متعسر عليهم الانفتاح على الحياة و قيمتها الجمالية، انتهازيون يتمنطقون بنصوص متأرجحة يتسللون عبر ارادة ذاتية المنافع مستغلين وحتى محدثين خلخلة في البنية الجدلية للتاريخ في حركة الواقع الموضوعي، واخوانية سلفية اتباعية نصية وثوقية تصادر الحاضر باسم الماضي، لحظاتها الذهبية في الزمان تقبع في الما وراء، او في ما بعد الموت. هؤلاء ومن يسعى معهم، هم واضعو القيود، وهم اصحاب الامتيازات الخاصة. شعب الرافدين الحضاري، اثبتنا باستمرار امكانية ان نبدأ من جديد، شعب قابل للتجديد والابتكار، نحطم القيود نلغي الامتيازات الخاصة، فايقاعاتنا من الداخل، نضال وكفاح، شباب مندفع نمتلك ارادتنا الحرة وكل اسباب تقدمنا، وفي خضم صعوبات الانتقال من الدكتاتورية إلى الديمقراطية، ومن الحزب الواحد إلى التعددية، صعوبات التحول لهذا الخليط معقد الحدود العضوية البنائية لدولتنا، وان نعطيه المعنى القابل للتحول دوما إلى فكرة.. إلى كلمة.. فمن اجل هذه الكلمة (العراق) المندمج بذاته لا منفصلاً او منقسماً وحتى متشظياً، يصبح العراق حقيقة جدلية وجودنا، فنجلو ظواهر فرقتنا إلى تماسكنا العضوي وتضامننا القصير او طويل الامد في سبيل قضيتنا الابعد بالتحول الديمقراطي في علاقاتنا الانسانية ومع حكومتنا. والشرط التأريخي المتاح بعد توفر وتوسع مساحة الحرية السياسية، التي تعني ان تكون لكل منا كلمة في شؤون الدولة بضم خبراتنا إلى مجموع الخبرات الكلية، قدرة البوح بآرائنا نشترك مع الاخرين في الجهر بالرأي.

ولتحقيقها هناك شرطان اساسيان هما: ان نكون متعلمين إلى الدرجة التي نستطيع عندها التعبير عن حاجاتنا بطريقة مفهومة للاخرين، اذ ان غرس عادة الخضوع للآخرين لن تخرج ابداً شعباً حراً، فمؤسسات مجتمعنا المدني، التي انشأها التقدميون ويديرونها بانفسهم ويتعلم فيها ابناء شعبنا كيفية التوفيق بين انفسهم وبين حاجاتهم. والشرط الثاني، القراءة لموارد الانباء الصادقة والنزيهة، فقد تصور الصحافة رجال الحكم والسياسة وفق ما تشاء اهواؤهم، حذقنا ما اعتمدته وسائل اعلام طاغية العراق صدام حسين من تزييف الاخبار، وما تبثه فضائيات مخادعة، تعرض تمزق اجساد ابناء شعبنا الابرياء، وتزيد من تدخلها في الشأن الداخلي، تشجع التفرقة، وتزيد من التعصب، الذي هو حق همجي مناف للعقل، حقيقة هو رق عقلي طاغ جهول، ابواق صلفة التعبير، سم وشقاء، وجوه بغيضة، تخفي وتعمد إلى طمس كفاح شعبنا على مدى خمسة و ثلاثين عاما، اشتباك دموي مع سفاح العراق، والذي تعلمنا فيه من يقاسي اكثر ينجح اكثر، فمن اجل تعزيز سلطة الشعب، علينا ان نتعلم الحكم على الاشياء، وحرياتنا السياسية نرتقي بها بعد التدريب والتعليم، نتحرر من الخضوع لمن يريد سلطة الامتيازات القديمة، المتمثلة بسلطة الرواسب الثقافية القديمة بكل اشكالها، فهي خطر يتوعدنا او في الاقل يتدنى مستوى حريتنا فننقاد عبيداً لهم، ونفقد مقدرتنا على الخلق والابداع. وحيث ان تلك الامتيازات تتنافى مع الحرية التي يختص بها الناس كلهم على سواء، هنا يتضح بجلاء نزوعهم إلى العنف والعنت حد الاستهتار بكل القيم حتى الوطنية.

كما ان الحرية تمثل حقوق المشاركة بالسلطة، هذه هي الحرية الاقتصادية، والتي تعني توزيع ثروة الشعب العراقي، فإذا لم تكن متساوية؟ او متفاوتة، ستكون لاصحاب الامتيازات اعلاه، الذين كانوا يتحكمون بالثروة وبالانسان.

وما نراه اليوم من مظاهر الاضطراب التي يفتعلونها افتعالاً (الارهاب والتمرد المسلح)، هو في حقيقته لوضعنا نهاية لتلك الامتيازات. فالمساواة هي قبل كل شيء اختفاء الامتيازات الخاصة، واتاحة الفرصة لكل ابناء الشعب، وهي فرصة مؤكدة لاختفاء اضطهاد نصف المجتمع الجميل، الذي نريد له ان يتحرر ويؤكد تفاعله ووعيه ويمتلك ارادته ويشارك بالنشاط العام، فالحرية والمساواة، تعني زيادة الخبرات (في التعليم والاخبار الصادقة في التسيس والادارة والانتاج)، والتدريب المستمر كي نساهم بتشييد صرح نظامنا الديمقراطي. وحيثما نحيا ونفكر ونعمل تحت فرضية مفادها اننا سنصل لتحقيق ما نريد، باقامة سلطة الشعب العراقي، سلطة استخدام المعرفة، شعباً وحكومة، فالفرصة متاحة لمشاركة الجميع من اجل الرفاه العام او النفع العام.

حرية الوطن.. حرية المواطن

عبد الزهرة المنشداوي

إن حرية أي وطن تتلخص في جلاء قوات غازية ومحتلة لأراضيه وبهذه العملية يكتسب الوطن حريته، ولكن السؤال هو هل إن حرية الوطن كفيلة بحرية المواطن أم العكس هو الصحيح؟ إن التجربة التي مر بها الشعب العراقي تقول لنا إن حرية المواطن لا علاقة لها بحرية الوطن، فقد يتحرر الوطن من ربقة الأجنبي ولكن المواطن في هذه الحالة لا يحظى إلا بقيود مصنوعة محلياً بدل القيود الأجنبية التي كان يتقيد بها قبل التحرر، بل والأدهى من ذلك أن الخناق يضيق حول عنقه أكثر وأكثر نتيجة تحول عبوديته من دولة أجنبية مستعمرة إلى عبودية عشيرة أو حزب أو نظام دكتاتوري يستولي على السلطة بصورة غير شرعية وبهذا يكون الوطن كل الوطن مستعبداً لأقلية صغيرة لا ترى فيه غير استلاب ثرواته وتسيير الأمور حسب ما تستدعيه مصالحها الشخصية وتطلعاتها غير المشروعة في إعادة الزمن إلى الوراء، وإلى تلك الحقبة التي ترى في الحاكم ظل الله على الأرض وإن الشعب كل الشعب مسخر لخدمة نزواته الشخصية لأنه يصبح المغني والمميت والمحيي بما يملكه من أسلحة ردع ونظام بوليسي لمطاردة معارضيه وهيمنته المطلقة على موارد البلد ونزواته فيتحول نظام الأجور إلى هبات ومكارم من لدن هذا الحاكم المتسلط فله أن يمنع وله أن يمنح وبهذا يفقد المواطن حريته وتستلب حقوقه ليجد نفسه في آخر الأمر وقد استلبت إنسانيته تماماً.

لكنه مع ذلك يعيش داخل وطن حر ومستقل وبهذا الشكل جيرت حرية الوطن لأفراد وجماعات دون غيرها بينما المواطن المسكين قد فقد المزيد من حريته بحرية وطنه المزعومة، من هذا يمكن القول إن المواطن لا يتحرر تماماً فيما إذا نال الوطن حريته وإن حرية المواطن هي الكفيلة بحرية الوطن لا العكس.

تحسبات ومحاذر الادارة الامريكية تهاوت امام تصريحات عنان

كاظم الحسن

في بعض مباريات كرة القدم، الوقت بدل الضائع في بعض الاحيان يحدد مصيرها وفي السياسة الربع الساعة الاخير من الانتخابات يكون له تأثير وحضور قوي على سيرها، لان الانسان بطبيعته يهتم بما يعلق في ذاكرته في اللحظات الاخيرة للحدث ولا يأخذ المعدل العام له، ولذا تكون (الفهلوة) السياسية عاملا مهما في حسم الصراع والمنافسة في السباق الرئاسي المحموم نحو البيت الابيض. ولقد انصب اهتمام الادارة الامريكية فيما تضمره القاعدة وزعيمها بن لادن، من اعمال عنف قد تقلب النتائج، وقد يبدو بن لادن هو المنتصر في الحرب والانتخابات، وربما يسميها (أم المعارك) كما حدث في حرب الخليج عام ١٩٩١م التي خاضها (بوش الاب) وخسر في اعقابها الانتخابات.

ولقد احتفل الرئيس العراقي المخلوع بالنصر المزعوم ودلل على ذلك، ان المفاوضات التي اعقبت الحرب قد جرت في خيمة صفوان وليس في البارجة الحربية التي تحمل العلم الامريكي!

ومما يزيد من تلك المخاوف، خسارة رئيس وزراء اسبانيا السابق وهو احد حلفاء واشنطن في الحرب على العراق- الانتخابات في بلاده اثر التفجيرات التي وقعت في محطة انفاق المترو، وهذا ما جعل الادارة الامريكية تفكر في تأجيل الانتخابات في حالة وقوع اية هجمات ارهابية لكي تقطع الطريق على مرشح الحزب الديمقراطي للفوز في الانتخابات واستغلال الكوارث المرتقبة وتوظيفها لصالحه.

الا ان تحسبات ومحاذر الادارة الامريكية قد تهاوت امام تصريحات السيد (كوفي عنان) الأمين العام للامم المتحدة، والتي اعتبر فيها الحرب على العراق غير قانونية، وتزامنت مع تقرير لجان التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل، الذي يقوده خبراء من بريطانيا وامريكا، واعلن فيه عن خلو العراق من هذه الاسلحة يضاف إلى ذلك تصريحات وزير خارجية فرنسا، وعبر فيها عن تضامنه مع (كوفي عنان)، ولقد شكلت هذه المواقف غير المتوقعة صدمة للادارة الامريكية والتي شغلت العالم عبر هجوم على جبهات (محور الشر) واشباحه في اروقة الامم المتحدة، مهددة هذه الدول، بعقوبات اقتصادية وخلال اشهر معدودة ان لم ترضخ للشروط الامريكية فيما يخص الملف النووي الايراني، او التواجد السوري في لبنان او ازمة دار فور، ولقد اصبحت الامم المتحدة منغمسة في هموم الامن القومي الامريكي، ولذلك ليس غريباً ان تكون طرفاً في السباق الرئاسي الامريكي نحو البيت الابيض.

وربما حتى ضحايا السيارات المفخخة في العراق والذين زاد عددهم في شهر أيلول، او الذين ينحرون بطريقة وحشية، ضحاياهم، ويحتفلون بطريقة بربرية في القتل، قد يكون لهم صوت انتخابي، حيث ان موتهم المفجع، هدية لفوز جون كيري مرشح الحزب الديمقراطي، وقديماً قال الحاكم العربي ان في موت بعض الاشخاص صلاح الامة ولم يكن يدور في خلده ان موتهم سوف يكون فيه فوز حزب في امة اخرى.

رأي الشعب هو المرجع الصائب لكل التوجهات ومفاهيمها

عامر صالح بلكت الفتلاوي

عندما يكون رأي الشعب هو المرجع الصائب الوحيد لدى بعض متبني أحد التيارات البارزة في الساحة الموكولة إليها مصدرية التوجهات التي يجب العمل بمفاهيمها.. بل حتى لو كان ذلك التبني لجميع التيارات الناشطة من حيث الموقف والدلالة فهو تشويه المحدودية في التفكير المنطقي وتعتريه عفوية الانقياد نحو قواعد آنية سرعان ما يكتسح طوفان الأحداث الجارية مسبباتها لتعود من حيث بدأت جثة هامدة لا تنفع معها أعقد العمليات الجراحية وأرقى المعالجات في طبيعتها.. ليس لأن الواضعين لها والمخططين لتبعاتها قاصدون في تحجيمها ولا لأنهم في ضائقة ثقافية لا ترقى لمستوى الحدث المعني.. ولكن يجب على من يهب نفسه من أجل وطن قد ضاق ذرعاً بالجروح التي لما تزل تنضح وبالأرواح التي ترفرف في فضائه مطالبة بوفاء العهد وحق الدماء التي أريقت على ترابه الطاهر يجب عليهم وعلى المتنفذين في صياغة النظام الإداري التدريجي لمؤسساته القادمة أن يعيروا اهتماماً جدياً بنقاط مهمة منها:

١- تقوقع المخلصين من ذوي الكفاءات النادرة على توجسات ذات إرث قديم من معاودة سابق العهد وعدم اطمئنان الأغلبية منهم في الانخراط في خدمة بلادهم التواقة إلى جهودهم في إعمارها وحمايتها..

٢- تنامي التردي الواضح للجانب الأمني مما يؤدي إلى عدم ظهور الطاقات اللازمة في مزاولة مهام اجتماعية ومهنية في الوقت ذاته على صعيد الأقاليم المحلية ومن ثم على صعيد البلاد..

٣- ولعل النقطة الأهم والملاحظة التي من الواجب أن يعيروا لها جل اهتمامهم والعمل على إزالة عواملها ومحو الآثار الناجمة عنها والتي قد تكون مستشرية في واقع المجتمع العراقي بشيء من الانتظام المقصود وهي إهمال العناصر الموالية والمخلصة للنظام المقبور في مختلف الدوائر والمؤسسات وحتى أولئك الذين لم ينتموا إلى مجال معين فهم ما زالوا يعيثون في الأرض فساداً ولم يهدأ لهم بال حتى يحولوا العراق إلى مستنقع للنزاعات المختلفة ومواطن للفتنة الطائفية التي اعتمدها كبيرهم الأخرق في سياسته وقد رباهم وروضهم على الانغماس في مفرداتها طوال العقود الثلاثة المنصرمة. إذ لم يكتفوا بنسف مكانة العراق عالمياً وإنما راحوا يوظفون الثروات الحقيقية والخزين المتوارث للعراقيين باتجاه مصالحهم الشخصية والعشائرية المتطرفة التي لا تهمها أية مثلبة تقع على البلاد ولا تفهم من المبادئ الوطنية غير ما كان يديم تربعها على كرسي الحكم والمناصب الجوفاء التي كانوا يحرسونها بالمرتزقة وفاقدي كل انتماء إلا من الدينار والدرهم.. وبذلك يكون من الحيف الذي قد يكون له استمرارية مستديمة على حق الشعب المعني إذا لم نميز بين فئاته في استطلاع رأيه وممارسة عملية فرز دقيقة لخلفية الانتماءات المستحدثة وغربلة السياقات المستحدثة في احتضانها لأفكار عامة ومبادئ قد تعبر عن تطلعات الأمة في إنشائيات شعاراتها ومظاهرها.. وعلى ذلك الأساس لا يمكننا أن نعتبر التوجه القائل بمرجعية فتوى الشعب المطلقة متكاملة أو يحيطها شيء من مستويات العصمة ذلك لأن من المعروف عند العقلاء أن حشرة الأرضة تقوم بأكل ما يصادفها ونخره من أساسه حتى إذا بدا وكأن ما قد نخرته قائماً مستقيماً وإذا به يتهاوى كما تتهاوى أوراق الشجر في فصل الخريف وينهار مع أقل ريح تهب.. ويعود البناء ولكن هذه المرة أخذ على عاتقه أسبقيات في تشييده منها مكافحة تلك العثة الخبيثة ومعالجة وجود هذه الحشرة التي إذا أهملها يكون عمله هباءً منثوراً.. في وقت لا يوازي زمن إهداره الجهد الكبير ولا يداني ما بذل من ثروة ولا يرقى إلى مدى نيته المخلصة في شيء يذكر.. إن تدرج النظام الإداري المتوقع إذا ما أريد له قيادة مثلى لمنظومات قابلة إلى تجديد أسسها وترصين ثوابتها غير المستوردة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار أطياف النزعات الإنسانية في مفردات الحياة ومديات الإنحرافات المحتملة في إصابة ونشوء صراعات تنم في حقيقتها عن تراكم الخزين الموروث عن الفكر اللامبدئي الغابر للنظام العفلقي المباد.. إذ أن إمكانية تعيين أصحاب تلك الظواهر السلبية وتمييز الخبيث من الطيب وترجيح ما ينفع الناس تعتبر من المستحيلات المسلم بها لدى أغلب ذوي النظريات الفلسفية والعقلانية ذلك لأن أي استدراك يقوم به أصحاب القواميس القانونية والقواعد الوضعية في إعادة المفاهيم الاستنباطية لواقع أي مجتمع شيعت فرعياته أم اقتضبت فلا بد وإن يخالطه مزيج من تأثيرات ملكة الفتن ومزخرفات هوى النفس الذي لا يمكن تجاهله.. ومن هنا وجب علينا جميعاً بل على المعنيين على وجه الخصوص أن يعترفوا ويقدروا ويلتزموا بالمبدأ الكامل والقانون التام في معاملة الواجهات الناشئة في خضم الأحداث والمتولدة من رحم القدر الذي يفرض على متلقيها الإذعان المستجد لطروحة التكامل الخالية من النقص والبعيدة عن التخلف ألا وهي الفكرة الإسلامية المحمدية البيضاء.. حيث إن اللجوء إلى منطق المبدأ الإسلامي وإصدار توجهات تعمل في مضمونها وفق الشريعة السمحة واستفتاء القاعدة الدينية الموجهة والمعبرة في آن واحد عن رأي الشعب في ممارسة حرة شاملة تتخللها انتخابات في استفتاء لا يشوبه التوجس من المجهول.

اينزو .. سلاماً

الياس الماس محمد

صحفي ايطالي في جعبته اقلام واوراق وثمة كاميرا هذا ما يحمله الصحفي اي صحفي.

ناشط انساني للسلام واغاثة العراقيين في المناطق الساخنة وشاهده العراقيون وهو ضمن مجموعة ناقلي المساعدات الانسانية لمدينة النجف.

بلا خوذة او بندقية ميكانيكية او احزمة ناسفة، بلا سيارة مفخخة.

شاهدناه فرحاً بعمله الانساني

❖اينزو، كان انساناً عراقياً، اكثر عراقية من القتلة، جاء ينقل للعالم حقيقة النزيف العراقي وفيضان الدم الذي لا يتوقف.

❖ اينزو، كان انساناً يحب السلام، وللاسف لم يجد السلام.

❖ كتائب الرايات السود، كتائب الغضب الإلهي، الجيش الاسلامي، الجهاد والتدين، التدين والجهاد، كتائب وجيوش، ودكاكين مجنزرة اخرى، كلها تسيء للاسلام قبل ان تسيء للعراقيين والعراق.

❖ اينزو.. انا واثق ان ابنتك التي ترجت واستنجدت (الخاطفين) بإطلاق سراحك بأنك ما زلت حياً اذ لا يعقل ان الشعب الذي سن اول شريعة للقانون، لا تصدق ان الشعب الساكن في بلاد الرافدين الذي بنى وشيد للعالم الجنائن السبع، الشعب الذي منح العالم شعراً وشعراء وفنانين وعطاءً ابداعياً انسانياً جميلاً، ليس من المعقول ان (يغتالوا) اباها اينزو.

❖ عزيزتي (ابنة اينزو) صدقيني انهم ليسوا عراقيين، فالعراقيون طيبون لحد اللعنة، في كل الحقب وفيضانات الدم كانوا هم الضحايا، واروع من يقوم بدور الضحايا منذ بدء الخليقة، هم العراقيون .. النكرات التي اغتالت (اينزو) وحوش كاسرة (ودراكولات) مريضة، عدوانية قدمت من وراء الحدود، صدقيني ايتها العزيزة، فالعراقيون هم الضحايا دائماً وابداً وسلاماً على السيد المسيح (عليه السلام) حينما رفع وسار بصليبه، لم يحمل عبوة ناسفة او بندقية آلية.

يقيناً ان (اينزو) حمل صليبه. الا تكفي المتاجرة بالانسان العراقي، بالوضع العراقي. بالزمن العراقي، الا تكفي ايها الظلاميون..